

لَرْجَمًا

info@darak-eg.com



02 24832669-010 27251915



51 ب شارع النزهة – من امتداد رمسيس – القاهرة.



جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.



للنشر والتوزيع

لربما

شادي أحمد

تصميم الغلاف: أسامة علام

تدقيق لغوي- تنسيق داخلي:

www.sekoon.com



رقم الإيداع: 2017/22241

الترقيم الدولي: 8-00-6634-977-978

الطبعة الأولى: 2017

شادي أحمد

لَرَبِّمَا

رواية



أحداث الرواية ليست عن أحداث حقيقية، وأي تقارب بينها
وبين قصص أخرى هو مجرد تطابق غير مقصود.

لرُبَّمَا وُجِدَتْ لنتقبل كل شيء! ليكون في حياتنا تلك الفرصة
للبقاء لنرى فيها الآخرين بصورة ليست نابعة من كل ما مررنا به
من انكسارات.. «لرُبَّمَا» حياة..

إهداء

إلى فيروز

إلى البدايات والنهايات وكل الفرص الممكنة..

لم يتبقَّ سوى الوجد

دمعة جرّت دمعتين.. أصبح بُكا بيّن..

والأمر مش هيّن..

(1)

الوحدة في بعض الأحيان ليست أزمتنا الوحيدة، ففي بعض الأحيان نجد في وحدتنا سعادة.. سعادة لحظية بأننا الوحيدون المتحكمون في حياتنا.. في أيامنا وأوقاتنا.. في زمام أمورنا، الصغيرة منها والكبيرة.. ولكننا، وعندما يأتي المساء ونخلد للفراش نجد أن في وحدتنا وجعًا، وأن الفراش بارد، وأن الأفكار المتعاقبة موحشة، نفكر في كل شيء، في كل تفاصيل حياتنا المملة والقاسية، نفكر في جميع الفرص التي مرت علينا لنكون في حياة مع الآخر ولكننا لم نستطع.. لم نحاول فقط.. أو حاولنا فأصابنا الفشل فقررنا ألا نحاول مرة أخرى أن نبتعد أن نهرب إلى أقصى مكان في العالم بعيدًا عن الجميع أن نرفع لافتة ممنوع الاقتراب، ممنوع الحب.. ولكننا في النهاية نجد أننا وحيدون فنعيد مرة أخرى التفكير في الغد في الحياة في الآخر.. التفكير في هذه الحلقة المستمرة هو تفكير صحي ومنطقي؛ لأنه دليل على الاستمرار والحياة، أما تلك الوحدة الرائعة التي نحتاجها في كثير من الأوقات جميلة، ولكن في بعض الأحيان، و فقط لتعلم منها روعة وجود الآخرين في حياتنا.

* * *

- أنا مش طالبة كثير.. أنا بس طالبة أرجع أحب.. يرجع عندي تاني
الثقة في الأشخاص والأماكن وكل اللحظات اللي بتعدي في حياتي..
أنا تجربتي كانت فاشلة بس يا ربتها كانت فاشلة وبس، لا دي قضت
عليًا.. عارف؟ صعب أو صफल شعوري تجاه أي شيء في الوقت ده
من حياتي.. خايفة على نفسي وعلى ولادي بس عايزة... تصدق حتى
خايفة أقول إني عايزة أحب من تاني.. لأني خايفة أتكسر أكثر.
- بس انتِ في الأصل مكسورة يبقى ما عندكيش شيء تخسريه..
- لا عندي ولادي..

اعتدل حاتم في جلسته وتنهَّد ثم مدَّ يده إلى مسجِّل صغير،
وضغط على زر الإيقاف ونظر ناحية نور قائلاً:

- الجلسة خلصت النهارده.. أنا هكتبلك مهدئ لأني حاسس إنك
محتاجة تستريح شوية، إنتِ المرة ده مش عجباي.
امتدت يد نور إلى عينها لتمسح أثرًا لدمعة شاردة على خدها قبل
أن تنظر إلى دكتور حاتم قائلة:

- لا أنا هبقى كويسة بس إنتِ عارف يا دكتور الهرمونات الأنثوية
ساعات بتخدع، وساعات بتخلي الواحدة تضعف شوية.. بس إحنا
رجالة أوي يا دكتور ما يفرکش يعني..

ضحك حاتم مع يقينه الشخصي أن ما تقوله نور لا يعبر عما
يدور في داخلها، وأنها فقط تحاول أن تتصنع القوة.. هكذا تفعل من
اليوم الأول الذي بدأت فيه بالتردد على عيادته، وهكذا تفضل هي أن
تتصرف دائماً خارج فترة الجلسات، تحب أن تتصنع القوة والصلابة،
تشعر أنه دافعها الوحيد للاستمرار.

مد حاتم يده إلى نور بورقة مكتوب فيها بعض المهدئات واسم
دواء منوم تطلبه نور دائماً لأنه يساعدها في الأوقات التي يصعب عليها
النوم فيها.. وهي كثيرة..
تشبثت يد حاتم بالروشتة عندما لامستها أنامل نور ونظر إلى عينيها
قائلاً:

- نور إنتِ كويسة؟

أشاحت نور بعينيها بعيداً عنه قائلة:

- آه يا دكتور ما تقلقش.

وضعت نور الروشتة في حقيبة يدها وتوجهت إلى باب الغرفة في
صمت وعيناها تغالبان الدموع أن تنهمر أمام حاتم النشار، ذلك الطبيب
الشاب الذي وضعته الأقدار ليكون سندها الخفي في حياتها القائمة.

* * *

الليل أسرار.. وأنا إصراري..

إن انتِ تكويني في مشواري..

(2)

كانت المسافة بين عيادة دكتور حاتم النشار في التجمع الخامس ومنزل نور في مدينة نصر ليست بالبعيدة، ولكن في ذلك اليوم خرجت نور غير مدركة لمعالم الطريق، عيناها انهمرتا بالبكاء وأصبحت رؤية السيارات من حولها شبه مستحيلة، كما أنها لا تدرك أي الطرق تؤدي الليي منزلها الذي تقطنه منذ طفولتها.. كل الطرق بالنسبة لها في ذلك اليوم مغلقة.. لا تجد أي طريق لما وصلت إليه، فقط تسير في خط مستقيم من الأوجاع والصمت ومحاولة التظاهر بالصلابة..

نور، تلك الفتاة المشعة بالتفاؤل وحب الحياة، ذات الشعر الأسود والعينين المكحلتين والبياض الرقيق وكأنها تمثال من المرمر.. التي كانت دائمة الضحك والنشاط بين زملائها في كلية التجارة مما جعلها ملفتة للنظر من قبل الجميع.. ولعل تلك الصفات التي كانت يوماً ما مميزات لها، تحولت بفعل الظروف إلى سبب تعاستها..

كانت كل الأمور على ما يرام في ذلك اليوم، وكانت نور كعادتها تتجاذب أطراف الحديث مع زميلاتها في الكلية قبل أن تخطف هاتف إحدى زميلاتها وتهرول مسرعة كنوع من الدعابة مع صديقتها التي كانت تخفي عنهم صورة من تحب.. قبل أن ترتطم نور دون قصد

بصدر «مصطفى الصيرفي» المعيد في كلية التجارة، وابن عميد الكلية
فؤاد الصيرفي.

شعرت نور بالإحراج واعتذرت منه وأشاحت عينها بعيداً عن نظراته
المبتسمة لها واتجهت إلى صديقتها.. قبل أن تقول إحداهن..

- شُفّتِ بَصَلِكِ إِزاي؟

- بطلي هبل ولا بَصَلِي ولا حاجة، وما تقعدوش تبصوا له كده كفاية
إحراج.

- لا بَصَلِكِ وكلنا شُفناه وهو بيصلك ودي بصة ليها معنى.. ولأ
إيه يا بنات؟

أومأت جميع الفتيات برؤوسهن قائلات: أيوه طبعاً.. قبل أن تصرخ
فيهن نور.

- خلاص بقى ما حصلش حاجة، بطلوا غلاسة.

- إِنْتِ عارفة مين ده يا نور أصلاً؟

- لا ما أعرفش.

- ده مصطفى الصيرفي معيد عندنا في الكلية وابن عميد الكلية.

- أهلاً وسهلاً.

- أهلاً وسهلاً، طب آدي ذقني أهى لو ما جاش اتقدملك قبل
آخر الإِسبوع.

- إِنْتِ عبيطة يا بنتي هو إيه اللي حصل يعني ده أنا منظرِي زبالة
وخبطته في صدره، أكيد بيقول دي متخلفة.

- يا بنتي البصة.. البصة بتقول كلام.

- والله إنتِ اتهلبتِ يا بنتي وياريت نفكنا من السيرة دي.

- طيب..

لم تكن تعلم نور أن صديقتها وإن كانت تقول ما قالته على محمل
الدعابة، ولكن كأنها كانت تقرأ الطالع، وبالفعل وقبل آخر الأسبوع كان
مصطفى الصيرفي ووالده يجلسان في صالون عائلة نور لطلب يديها..
في ذلك اليوم بدأ كل شيء.. بدأت نور في الأفول إلى ما لا نهاية.

* * *